واذا دعا باسمي ليركب مركبا • صعبا قعدت له على سيسائه
واذا اتي من وجهه بطريفة • لم اطلع فيما وراء خبائه
واذا ارتدى ثوبا جميلا لم اقل • ياليت ان على حسن ردائه
قال احسنت بانضر وذكر المص قول العرجي وقد مر انه بسكون
الرا نسبة الي العرج مكان بارض الحجاز واسمه عبد الله ابن عمر ابن
عم امير المومنين عثمان ابن عفان والشعر المذكور هو قوله
اضاعوني واي فتي اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر
وصبر عند معترك المنايا • وقد شرعت اسنتها بنحري
اجرر في الجوامع كل يوم • فيالله مظلمتي وقهري
كاني لم اكن فيهم وسيطا • ولم تك نسبتي في ال عمرو
عسي الملك المجيب لما دعاه • يعذبني وينظر كيف شكري
فاجزي بالكرامة ودادا • واجزي بالضغاين اهل وتري
وسببه انه كان يشبب بحيدة ام محمد ابن هشام فضربه وحبسه حتى
مات فقال هذا الشعر وهو محبوس وقوله اتربه فهو مترب هو
الافصح ويقال تربه فهو مترب بالتشديد وكذا يقال من الطين
طانه وطينه فهو مطين كامير وقوله انصابها وانزها هو
تفاعل من الصب ويفعل من المزع بالزاي المعجمة بمعنى المص والمراد
اقنع بقليلها للتعيش وضرفي الابيات بضاد معجمة وميم مفتوحة
وزاي معجمة بمعنى سكت وعلز بعين مهملة ولام وزاي معجمة بمعنى ضجر
ويقولون اقطعه من حيث رق وكلام العرب اقطعه من
حيث رك اي ضعف هذا على تقدير السماع فيه امر سهل فانه
يلزم

يلزم من رقة الثوب عدم قوته فلا مانع من ارادة لازمه وباب
المجاز واسع ولهذا فسر اهل اللغة رك برق ولا حاجة الي ان يقال
ان الكاف تبدل قافا فالقرب مخرجهما ومن ملح ابن نباتة قوله
كانت للنفطي رقة • سمحت علي هرمي وشيبتي
فصرفتها عن خاطري • وقطعتها من حيث رقت • وقوله
قد كان لي حب علي • نهج النفاق به سلكت
ركت ملابس وده • فقطعته من حيث ركت
ويقولون لمن تعب هو عيان والصواب ان يقال هو معي
لان الفعل منه اعيي فالفاعل على وزن مفعل والفرق بين اعيي
وعيي قاله الكسائي وغيره وانكار عيان تبع فيه الجوهري وفي
القاموس اثبات عيان بمعنى العاجز عن الامر وهما متقاربان معنى
الا ان احدهما حسي والاخر معنوي فيجوز ايقاع احدهما موقع
الاخر ويقولون قاما الرجلان وقاموا الرجال فيلحقون
الفعل علامة التثنية والجمع وما سمع ذلك الا في لغة ضعيفة
لم ينطق بها القران ولا اخبار الرسول ولا نقل ايضا عن
الفصحا ووجه الكلام توحيد الفعل ليس الامر كما ذكره فان
هذه لغة قوم من العرب يجعلون الالف والواو علامة التثنية والجمع
والاسم الظاهر فاعلا وتعرف بين النحاة بلغة اكلوني البراغيث
لانه مثالها الذي اشتهرت به وهي لغة طي كما قال الزمخشري
وقد وقع منها في الايات والاحاديث وكلام الفصحا ما لا يحصى كقوله
تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا وقوله تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)